

(أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون في سورة البقرة (دراسة تحليلية)

م.م. نضال محمود حسن

مديرة تربوية ديالى

متوسطة ماريا القبطية

Ndal6989@gmail.com

ملخص البحث

يسلط البحث الضوء على بيان استخدامات (أن) اللغوية والنحوية، فضلاً عن اختلاف آراء النحاة فيها كذلك يبين اهمية ورودها في القرآن الكريم وتحديداً في سورة البقرة.

كلمات مفتاحية : (أن) المفتوحة ، الهمزة الساكنة ، النون في سورة البقرة

Asst. Lect. Nidhal Mahmood Hassan

Diyala Directorate of Education

Maria Al-Qibtiyya Intermediate School

Research Summary

This research highlights the linguistic and grammatical uses of the particle (أن) as well as the differing opinions of grammarians regarding it. It also demonstrates the significance of its occurrence in the Holy Quran, specifically in Surah Al-Baqarah.

Keywords: Hamza, Nun in Surah Al-Baqarah

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

القرآن الكريم المصدر الرئيسي للغة العربية ومنه استقى العلماء والنحاة أمثلتهم، فالبحث في قضاياها يظل شغل الشاغل واهتمام الدارس والباحث، ويأتي هذا البحث خطوة في الكشف عن (أن) المخففة النون مفتوحة الهمزة لما نحوز عليه من امثلة.

قسم البحث إلى مطلبين تناول المطلب الاول أنواع (أن) وأصولها وشرط عملها، والمطلب الثاني أن وأنواعها في سورة البقرة، ويتضمن هذا المطلب أن الداخلة على الجملة الفعلية (المصدرية) وقد وردت في آيات عديدة في محل رفع وفي محل نصب وفي محل جر وقد وقعت مفعول به ومفعول لأجله ومفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ومفعول ثان للأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وتقع في محل رفع مبتدأ وفي محل جر بحرف الجر وقد وردت أن الشرطية تفيد المجازاة، وقد وضح ذلك في ثنايا البحث فضلاً عن وقوعها أن الزائدة.

ثم ختم البحث بخلاصة تبين أهم ما توصل إليه البحث.

Introduction

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Master Muhammad, and upon his family and companions. As for what follows:

The Holy Qur'an is the primary source of the Arabic language, from which scholars and grammarians have derived their examples; thus, researching its linguistic issues remains a central focus for students and researchers alike. This study represents a step toward uncovering the characteristics of the lightened "An" (*An al-Mukhaffafah*) with the open *Hamza*, based on the examples collected. The research is divided into two sections: the first explores the types of "An," its origins, and its grammatical conditions. The second section examines "An" and its types in Surah Al-Baqarah, including the "Infinitive An" (*An al-Masdariyyah*) followed by verbal sentences. It discusses its various syntactic positions (Nominative, Accusative, and Genitive) as found in numerous verses, including its roles as a direct object, an object of purpose (*Maf'ul li-ajlih*), and as double objects. Furthermore, it addresses its occurrences as a subject, its use after prepositions, the conditional "An" (*An al-Shartiyah*) denoting recompense, and the redundant "An" (*An al-Zaidah*). The research concludes with a summary highlighting the most significant findings

المطلب الأول

(أن) وأصولها وشرط عملها

قبل البحث في (أن) المخففة في سورة البقرة لا بد من التعرف على طبيعتها وأصلها وشرط عملها.

(أن) المخففة من الثقيلة:

عند البحث في كتب النحو نجد أن (أن) المخففة اختصت بالدخول على الجملة الأسمية والجملة الفعلية، فدخلها على الجملة الأسمية تسمى عند ذلك المخففة من الثقيلة، فذهب النحاة إلى أن (أن) المخففة هي في الأصل (أن) الثقيلة، لذلك قال سيبويه (180هـ): "لا تخفف (أن) في الكلام وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد الثقيلة"⁽¹⁾، وقال الاخفش (ت): "لا أعلم الثقيلة إلا أجود في العربية، لأنك إذا خففت فالأصل الثقيلة، فتخفف وتضم الشأن"⁽²⁾.

وقد سموها المخففة ولم يسموها الخفيفة، ويعنون بذلك أنها مخففة من الثقيلة، فقد كانت ثقيلة في الأصل ثم خففت لذلك عملت عمل ما كانت عليه بالأصل، وهذه هي علة عملها عندهم إلا أن هذه العلة لا يعول عليها لأن هذه القضية وإن أجمع عليها النحاة لا تعد حقيقة مسلماً بها، فكل أداة وظيفتها وعملها ومعناها وكيانها المستقل ولم لا يقال العكس من ذلك بأن (أن) الخفيفة هي الأصل، وأن تثقيفها يكون عندما يراد منها توكيد الاسم الذي يليها، وهو الذي اقتضى نصب الاسم، والعمل يأتي من قوة اللفظ والمعنى كما يقول ابن جني (ت 392هـ)⁽³⁾.

فلا نجد دليلاً يثبت أن العرب استعملوا (أن) الثقيلة قبل (أن) الخفيفة ليقال بأن الثانية جاءت من تخفيف الأولى هذا من وجه ومن جانب آخر أنه لو صح ما ذهب إليه النحاة فإن هذا يعني أن العرب ما خففوا (أن) إلا لإزالة توكيدها الذي اقتضى إلغاء عملها ولجعلها صالحة للدخول على الجملة الأسمية والفعلية على حد سواء شأنها في ذلك شأن (لكن) الساكنة النون، فانها جعلت على ضربين "مخففة عن الثقيلة، وهي حرف لا يعمل لدخولها بعد التخفيف على الجملتين، وخفيفة بأصل الوضع"⁽⁴⁾.

وصرح بعض النحاة بأن تخفيف (أن) أريد به "توهين تأكيدها وهي بمنزلة تأكيد واحد والتشديد بمنزلة تأكيدين"⁽⁵⁾.

فاسم (ان) منصوب بتثقيل (أن) وما تضمنه هذا التثقيل من معنى التوكيد، فإذا خففت خف توكيدها وقل عملها.

وعمل أن المخففة الداخلة على الجملة الأسمية يكون ظاهرًا، وقد أشّر إلى ذلك النحويين، فسيبويه أجاز في اللغة اعمالها، فأجاز أن يقال: علمت أن عمروً ذاهب، وعلمت أن عمروًا ذاهب⁽⁶⁾، أما ابن الشجري (ت 542هـ) في اماليه، فقد ذكر أنه إذا وليها الاسم ففيها مذهبان: أن تنصبه على نية الثقلية أي تثقيلها، فنقول: علمت أن زيدًا قام، والثاني تعملها في مضمير محذوف وهو ضمير الشأن وترفع الجملة بعدها خبرًا عنها⁽⁷⁾.

وذكر المرادي (ت 749هـ) من أنواع (أن) المخففة من الثقيلة وهي ثلاثية وضعًا، بخلاف التي قبلها – أن المصدرية، و(أن) المخففة تنصب الاسم وترفع الخبر، كأصلها، إلا أن اسمها منوي، لا يبرز إلا في الضرورة، كقول الشاعر⁽⁸⁾:

قَلَوُ أَنْكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقٌ

وأجاز بعضهم بروزه في غير الضرورة، ونقل عن البصريين ولا يلزم كون اسمها المعنوي ضمير شأن خلًا لقوم وقد قدر سيبويه قوله تعالى: **أُ مَح مَخ مِم مِي مِي نَج نَح نَخ نِم نِي نِي هَج هَج**⁽⁹⁾، أنك يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا⁽¹⁰⁾.

وخبر (أن) المخففة إما جملة اسمية نحو: **تَزْتَم تِن تِي تِي تِر تِر**⁽¹¹⁾، وأما جملة فعلية مفصولة (بـ) نحو: **كَح كَح كَم كَم**⁽¹²⁾، أو حرف تنفيس، نحو: **أُ تِر تِر تِم تِم**⁽¹³⁾، أو حرف نفي، نحو: **أُ يَخ يِم يِي يِي**⁽¹⁴⁾، أو (لو) نحو: **أُ هَج هِم هِي هِي**⁽¹⁵⁾، ما لم يكن الفعل غير متصرف أو دعاء فلا يحتاج إلى فاصل، نحو: **أُ مِر مِر مِر مِر نِه نِه**⁽¹⁶⁾، ونحو: **كَح كَح كَم كَم**⁽¹⁷⁾، وندر عدم الفصل مع غيرها، وفي جوازه الاختيار خلاف⁽¹⁸⁾.

وذكر المرادي مذهب الكوفيين في (أن) المخففة وعملها أنها "لا تعمل في ظاهر ولا مضمير، وقد أجاز سيبويه أن تلغى لفظًا وتقديرًا فلا يكون كما عمل"⁽¹⁹⁾.

المطلب الثاني

(أن) المفتوحة الهمزة في سورة البقرة

في سورة البقرة لم ترد أن المخففة من الثقيلة الداخلة على الجملة الأسمية أو الجملة الفعلية التي فعلها مسبوقة (بـ) قد، السين، أو مسبوقة بحرف النفي لن أو لم) أو غيرها من الأحكام التي سبق ذكرها.

(أن) الداخلة على الجملة الفعلية (المصدرية)

المصدرية هي من الحروف الموصولات، وتوصل بالفعل المتصرف ماضيًا ومضارعًا وأمرًا، نحو: أعجبني أن فعلت ويعجبني أن تفعل، وأمرته بأن أفعل، ونصّ سيبويه وغيره على وصلها بالأمر، واستدلوا على أنها مع الأمر مصدرية بدخول حرف الجر عليها⁽²⁰⁾.

وقيل يضعف وصلها بالأمر لوجهين: أحدهما إذا فُدرت مع الفعل بالمصدر فادت معنى الأمر، والثاني أنه

٣. جاءت (أن) النصب بالعدد الأكبر من أنواعها في سورة البقرة، وهذا المصدر جاء مرة (مفعولاً به) ومفعولاً لأجله، وفي محل رفع مبتدأ، وفي محل جر بحرف أكبر ومخصوص بنس، وبد اشتمال.
٤. كذلك وردت (أن) شرطية في مواضع من سورة البقرة وهي المسماة المجاوزة.
٥. ومن أنواع (أن) الواردة في سورة البقرة ورودها زائدة في موضع أقل مما ورد النوعان الآخران.
٦. انفرد الأخفش بالقول بزيادة (أن) وانها تعمل بالنصب.

الهوامش

- (1) الكتاب: 1121.
- (2) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ص 307.
- (3) ص 264.
- (4) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ص 345.
- (5) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ص 321.
- (6) ينظر: الكتاب: 164/3.
- (7) امالي ابن الشجري: ص 418.
- (8) ينظر: الجنى الداني: ص 217-218.
- (9) الصافات: 104-105.
- (10) الكتاب: 380/1.
- (11) يونس: 10.
- (12) المائدة: 113.
- (13) المزمّل: 20.
- (14) المزمّل: 20.
- (15) سبأ: 14.
- (16) النجم: 39.
- (17) النور: 9.
- (18) الجنى الداني: ص 219، وينظر: شرح ابن عقيل: ص 3318.
- (19) الجنى الداني: ص 219.
- (20) المصدر نفسه: ص 219.
- (21) المصدر نفسه: ص 216-217.
- (22) المصدر نفسه: ص 217.
- (23) المائدة: 71.
- (24) الشعراء: 82.
- (25) البقرة: 184.
- (26) الجنى الداني: 220.

- (27) البقرة: 229.
- (28) البقرة: 108.
- (29) البقرة: 282.
- (30) البقرة: 105.
- (31) ينظر: دراسات في الأسلوب القرآني، القسم الأول، 440/1، والبحر المحيط، 358/1.
- (32) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 441/1، ديوان الفرزدق: 453/1.
- (33) البقرة: 230.
- (34) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: 453/1.
- (35) البقرة، 114.
- (36) الكشاف: 92-93.
- (37) البحر المحيط في التفسير: 258.
- (38) البقرة: 67.
- (39) ينظر: البحر المحيط: 249/1، والتبيان في إعراب القرآن: 23/1.
- (40) البحر المحيط: 197/2.
- (41) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: 456.
- (42) البقرة: 224.
- (43) البيان: 155/1، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: 53/1، والبحر المحيط: 178-177/2.
- (44) البقرة: 184.
- (45) إعراب القرآن: 284/1.
- (46) البقرة: 237.
- (47) إعراب القرآن: 3/1.
- (48) البقرة: 210.
- (49) البحر المحيط في التفسير: 343/2.
- (50) البقرة: 158.
- (51) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 25/1.
- (52) البقرة: 75.
- (53) البقرة: 26.
- (54) البقرة: 90.
- (55) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 165.
- (56) ينظر: معاني القرآن للفراء: 56/1.
- (57) البقرة: 27.
- (58) التبيان في إعراب القرآن: 15/1.
- (59) البقرة: 96.

(60) الكشاف: 87، وينظر: البحر المحيط: 315/1.

(61) ينظر: البقرة: 114 و232.

(62) البقرة: 282.

(63) دار ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت..

(64) ينظر: الجنى الداني: 223-222.

(65) البقرة: 267.

(66) معاني القرآن: 180-178/1.

(67) البقرة: 229.

(68) البقرة: 237.

(69) المقتضب: 49.

(70)

(71) الجنى الداني في حروف المعاني: 222.

(72) البقرة: 246.

(73) البحر المحيط: 256/2.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1985م.
٢. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت 542هـ)، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1992م.
٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، د. ت.
٤. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت 754هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.
٥. البيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين عكبري (ت 616هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د. ت.
٦. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.
٧. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة، د. ت.
٨. ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.
٩. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت 769هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.
١٠. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصللي (ت 643هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.
١١. الكتاب لسبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
١٢. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق: خليل مأمون شياح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.
١٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م.
١٤. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح اسماعيل، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د. ت.
١٥. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964م.
١٦. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرّد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
١٧. المقرّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت 699هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواربي وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1971م.
١٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت 468هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.